جماعة لا ينبغي لاجلاء الخلاف في الانبيا الذين لم يرسلوا وهو كلام يحتشو ادبًا
لتوقف حجة السنة على القول بالعصمة وايضا فان الرسول مشروع لنا بجميع
اقواله وافعاله وتقريراته فلو انه صدق عليه الوقوع في معصية مما لصدق
عليه تشريع المعاصي ولا قايل بذلك ابدا وعبارة محيي الدين في الفتوحات
ويشترط في حق الرسول العصمة في جميع ما يبلغه عن الله عز وجل فان عصم
في غير ما يبلغه فمن مقام اخر كان يخاطب بالتاسي به فيصير ذلك التاسي اصلا
لا يجوز عليه فيه فعل حرام قطعا ولا فعل مكروه الا لبيان الجواز انتهى وكان
امام الحرمين يقول من جوز وقوع الصغيرة من سهو اقيدها بغير الدالة على الخسة
كسرقة لقمة والتطفيف في الكيل والوزن بيده مثلا ثم لا بد بينهم واعليها على
الفور واما استغفاره صلى الله عليه وسلم اكثر من سبعين مرة كما ورد فكان
لاجل الترقي في المقامات وكان يستغفر الله من كل مقام ترقى عنه وثم مقام رفيع
وارفع وكان الامام الجنيد يقول في حديث انه ليغان على قلبي مما اطلعت عليه مما
يقع لامتي بعدي من المخالفات فاستغفر الله تعالى لهم اكثر من سبعين مرة انتهى
وقالت جماعة من علما الاصول الانبيا الذين لم يرسلوا معصومون قطعا من غير
خلاف ومن قال فيهم ذلك فعليه الخروج من عهدته بين يدي الله عز وجل وبين
يديهم فان بداية النبوة توخذ من حد انتها الولاية فمن اين يتعقل الواحد
منا اثم ذنوب الانبيا وقد قالوا حسنات الابرار سيات المقربين فالزموا الزم
الادب واجب عن الانبيا جهدك كل من كان في حجاب عن مقامهم واي فايدة لمن يخرج
من عدل الله عز وجل هل يثاب احد على ذلك لا والله بل ذلك الى الاثم اقرب
وقد ذكر الشيخ ابو طاهر القزويني رحمه الله في الباب الخامس والثلاثين من
كتابه سراج العقول يجب تنزيه الانبيا عن كل ما يتبادر الى افهامنا من ذكر
خطاياهم فان خطاياهم لا ذوق لنا فيها وان الله تعالى لما اصطفى الانبيا
في سابق علمه للنبوة واداء الرسالة رشحهم لذلك في مبادي امورهم وحماهم
من مكايد الشيطان وصفى سرايرهم من الكدورات وشرح صدورهم بنوره
وزينهم بالاخلاق الجميلة وطهرهم عن الرجس والرذايل كما روي في الصحيح ان

جبريل

جبريل عليه السلام اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الصبيان
فاخذه وصرعه وشق عن قلبه واستخرج منه شبه علقة وقال هذا حظ الشيطان
منك ثم غسله في طست من ذهب الى ماء زمزم ثم لامه واعاده كما كان قال
وصورة الشق ليست مثل شق الذبح بالسكين وانما المراد كشف باطنه بيد
جبريل من غير الم يصيبه وحاشاه حاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك قالت
وهذا قريب من اخراج الله تعالى الذرية من ظهر ادم عليه السلام بمسح اليد
كما يليق بجلاله وسبب توقف العقول الضعيفة وقوع الاشتباه في مثل ذلك
المهوى سنقذ ولا للشيطان عليه سبيل واطال في ذلك وقد ذكر العارف
بالله الجامع بين الطريقين عبد العزيز الديريني رضي الله عنه لا يجوز قطعا نسبة
الانبيا عليهم الصلاة والسلام الى الذنوب على حد ما نتعقله نحن وان سماها
الله تعالى في حقهم معصية وخطيئة وذلك لان مقامهم الارفع لا ذوق لولي
فيه ولو ارتفعت درجته فضلا عن غيره من امثالنا وذلك لانهم معصومون
من الوقوع في ذنوبنا وغاية خطاياهم انما هو مثل نظرة الى مباح او لفظة
ظاهرها رعونة ومكروه وباطنها علم واصلاح مثل قول ابراهيم عليه الصلاة
والسلام في معرض اقامة الحجة على قومه بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم
وكما وقع له من قوله اني سقيم حتى لا يخرج مع قومه الى ما دعوه اليه من اللهو
واللعب ومال الى السقم ونحو ذلك انتهى وقد ذكر الشيخ في الباب الثاني والسبعين
وثلاثمائة من الفتوحات المكية يجب قطعا تنزيه الانبيا مما نسب اليهم بعض
المفسرين من الطامات الكبرى مما لم يجئ في كتاب ولا سنة صحيحة وهم يزعمون
انهم قد فسروا قصصهم التي قصها الله علينا وكذبوا الله في ذلك وجاءوا
باكبر الكباير وذلك كمسيلة ابراهيم الخليل وما نسبوه اليه من وقوع الشك
بحسب ما يتبادر الى الاذهان وما نظروا الى قوله صلى الله عليه وسلم نحن اولى
بالشك من ابراهيم عليه السلام لم يشك في احيا الموتى معاذ الله ان يشك
نبي في مثل ذلك وانما يعلم ان لاحيا الموتى طرقا ووجوها متعددة فلم يدر
باي وجه منها يكون احيا الله تعالى للموتى وهو مجبول على طلب الزيادة من العلم